

الفائق في غريب الحديث

دخل صلى الله عليه وآله وسلم على جابر بن عبد الله منزله قال جابر فَعَمَدْتُ إلى عَنزِي لأذبحها فَتَغَوَّتُ فسمِعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثغوتها فقال يا جابر لا تقطع دَرَسًا ولا نَسْلاً فقلت يا رسول الله إنما هي عَوْدَةٌ عَلاَفُنَاها البلح والرُّطْب فسَمِنَتْ .

عود عن ابن الأعرابي لا يقال عَوْدٌ إلا لبعير أو شاة وقد جاء : عَوْدُ الرجل إذا أَسْنَى وقد استعاره للطريق القديم من قال ... عَوْدٌ على عَوْدٍ لأقوامٍ أُولُ ... يموتُ بالتَّركِ ويحيا بالعمَلِ

عود تزوج صلى الله عليه وآله وسلم امرأة من العرب فلما أُدْخِلَتْ عليه قالت أعود بك منك فقال لها لقد عُدْتَ بمعَاذٍ فالحَقُّ في بأهلك . أي عُدْتَ بمكان العِيَاذ وبِمَنْ لِلْعَائِذِينَ أَنْ يَعُودُوا به وهو الله وحقيقته عُدْتُ بِمَعَاذٍ أَيَّ مَعَاذٍ وبِمَعَاذٍ مَنْ عَاذَ به لم يكن لأحد أن يتعرضَ له .

عول قال حنظلة كاتبه كُذِّبَ عَنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوعظنا فرَقَّتْ قلوبُنَا وَدَمَعَتْ أَعْيُنُنَا فرجعتُ إلى أهلي فدنتُ المرأة مني وَعَيَّلَ أو عَيَّلَان فأخذنا في الدُّنْيَا ونسيت ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وهو واحد العِيَال كَجَيْدٍ وَجِيَادٍ وأصله عَيَّوْلٌ من عال يَعُوْلُ إذا احتاج وسأل عن أبي زيد . ومنه حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال : إنَّ في وعاء العَشْرَةِ حقاً واجباً قيل يا أبا هريرة وما وعاء العَشْرَةِ قال : رَجُلٌ يدخل على عَشْرَةِ عَيَّالٍ وعاء من طعام إن لم يؤد حقه حَرَقَ وجهه في نار جهنم وضع العَيَّال موضع الجماعة كما قال الرازي : ... إليك أشكو عرق دهرذي خَبَلٌ ... وَعَيَّالٌ شُعْثًا صِغَارًا كالحَجَلِ

ولهذا قال عشرة عيل لأن مميز الثلاثة إلى العشر مجموع